

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 14 المتخلفون عن غزوة تبوك

عثمان الخميس

الشريط الحادي والاربعون المتخلفون عن غزوة تبوك في هذه الغزوة غزوة تبوك وقعت قضية مهمة لابد من التنبيه عليها الا وهي انه تخلف جماعة من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

والمتخلفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول اهل العلم خمسة اقسام القسم الاول تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما خرجوا معه الى الغزو ولكنهم تخلفوا عنه بامر - [00:00:26](#)

وهم مأمورون مأجورون كعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ومحمد بن مسلمة رضي الله عنه وغيرهما هؤلاء تخلفوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم. هؤلاء مأجورون على تخلفهم ذلك - [00:00:43](#)

القسم الثاني متخلفون معذورون وهم المرضى والضعفاء هؤلاء ما يستطيعون الخروج وهناك ذلك معذورون القسم الثالث مقلون فقراء وهم البكاؤون كامثالي علة ابن زيد وغيره. كما قال الله تبارك وتعالى فيهم - [00:01:01](#)

ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون. لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوهم لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل. والله غفور الرحيم ولا على الذين اذا ما اتواك لتحملهم قلت لا - [00:01:36](#)

ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون اذا هذه ثلاثة اقسام قسم مأمورون مأجورون قسم معذورون وهم المرضى والضعفاء قسم فقراء مقلون وهم البكاؤون - [00:02:06](#)

القسم الرابع مذمومون وهم المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كالجد ابن قيس الذي قاله ائذن لي ولا تفتني والذين قالوا لاصحابهم لا تنفروا في الحر - [00:02:32](#)

هؤلاء منافقون القسم الخامس عصاة مذنبون اخطأوا وهم قسمان القسم الاول الثلاثة الذين خلفوا وسنذكر قصتهم مفصلة القسم الثاني وهم ابو لبابة واصحابه قال ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى - [00:02:51](#)

واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم. قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه كانوا عشرة كرهت تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - [00:03:25](#)

فلما حضروا رجوعه اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد يعني ربطوا انفسهم بسواري المسجد فلما مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء قالوا ابو لبابة واصحابه - [00:03:52](#)

تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم. يعني قالوا ما نفك القيد حتى يفكك الرسول صلى الله عليه وسلم قال وانا اقسام بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله عز وجل هو الذي يطلقهم - [00:04:07](#)

رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ما اطلقهم فلما بلغهم ذلك اي قول النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي اطلقنا - [00:04:24](#)

يعني وافقوا قول النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت الحكم لله نحن كذلك نجعل الحكم لله جل وعلا فانزل الله تبارك وتعالى يقول عبد الله ابن عباس وآخر سيئا. عسى الله ان يتوب عليهم. ان الله غفور رحيم - [00:04:38](#)

وعسى من الله اي واجب على الله جل وعلا اوجبه على نفسه سبحانه وتعالى فلما يقول الله عسى الله ان يتاب عليهم سبحانه وتعالى فلما انزلت هذه الآية ارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم - [00:05:05](#)

فجاءوا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله بها وصل

عليهم. ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم - 00:05:25

الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وصلي عليهم يعني ادعوا لهم لان الصلاة في

اللغة معنى الدعاء ثم قال الله تبارك وتعالى - 00:05:56

واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم الله عليم حكيم. وهم الثلاثة الذين لم يربطوا انفسهم. عشرة سمعوا ربطوا

انفسهم وثلاثة من يربطوا انفسهم فقال الله تبارك وتعالى - 00:06:25

الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد. من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم. انه بهم رؤوف رحيم اذت الذين خلفوا

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - 00:06:56

ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم

وهذه القصة حقيقة يعني قصة طيبة - 00:07:31

تحتاج الى ان تذكر مبسطة ولا بأس ان نقرأها من صحيح الامام مسلم رحمه الله تبارك وتعالى قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في

صحيحه حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن سرح - 00:08:03

مولى بني امية قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه قال قال ثم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهو

يريد الروم ونصارى العرب بالشام - 00:08:36

قال ابن شهاب فاخبرني عبدالرحمن ابن عبد الله ابن كعب ابن مالك ان عبد الله ابن كعب كان قائد كعب من بني حنينة حين عمي وانه قال

سمعت كعب ابن مالك - 00:08:57

يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب ابن مالك لم اتخلف عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك - 00:09:18

غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير

قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير - 00:09:36

يعني يقول بدر ما تخلفت عنها بعجز ولا كسل وانما قال نريد الغير من اراد ان يذهب هيا فهذا ليس بتخلف عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم اما باقي الغزوات فشاركتم فيها جميعا - 00:09:53

يقول ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فلما بايع النبي صلى الله عليه وسلم الانصار صلوات الله وسلامه

عليه. يقول حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر. يعني هذي عندي اعظم من بدر. يقول بالنسبة لي - 00:10:09

وان كانت بدر اذكر في الناس منها. المشهورة بدر اكثر يقول يقول وكان من خبر حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في

غزوة تبوك. يعني الان يذكر قصته وكيف تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة - 00:10:29

يقول وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين

تخلفت عنه في تلك الغزوة يعني ما عندي علم - 00:10:44

والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهم في تلك الغزوة. الان يحاول ان يبين انه ليس له عذر رضي الله عنه وارضاه يقول

فغزاها اي تلك الغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد - 00:10:57

واستقبل شرف سفرا بعيدا ومفازا يعني بر ففازني البر الطريق المنقطع يقول واستقبل عدوا كثيرا الروم كانوا قد تجهزوا كما قلنا

فجلى للمسلمين امرهم يعني وضع لهم ما يريد صلاة العصر عليه - 00:11:13

يتأهب اهبة غزوهم يستعدوا استعدادا كاملا يعني فاخبرهم بوجههم الذي يريد يعني يريد غزو الروم صلوات الله وسلامه عليه. يقول

والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير. ولا يجمعهم - 00:11:31

كتاب حافظ يعني ما في كتاب للجند فلان وفلان وفلان وفلان اللي يبي يخطب ولكن كل يعرف صاحبه قال كعب فقل رجل

يريد ان يتغير يظن ان ذلك سيخفى له - 00:11:47

يعني اي واحد يبني يغيب مسألة سهلة لا يعرف غاب او حضر يقول ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل يقول وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال - [00:12:03](#)

الان الناس يحبون الظل لان الشمس حرة وهذا دور الظل. ودور الثمار الان نضجت الثمار يقول فانا اليها اصعر اصعب يعني اميل اليها. يقول فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه - [00:12:21](#)

وطفقت اغدو لكي اتجهز معه. هذا الاصل انه يريد ان يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول سارجع ولم اقضي شيئا يعني يسوف سوف اتجهز باتشر وهكذا. يقول واقول في نفسي انا قادر على ذلك. اذا اردت فلن - [00:12:38](#)

يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد. يريدون الذهاب وانا الى الان ما استعدت يقول يقول فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه يعني يريد ان يمضي صلوات العصر الى الغزو - [00:12:54](#)

يقول ولم اقض من جهاز من جهازي شيئا الى الان ما سويت شيء يقول ثم غدوت اي لاتجهز فرجعت ولم اقضي شيئا فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو اي بعدوا عنه - [00:13:10](#)

وهذه قضية مهمة جدا. الانسان ينبغي عليه ان يكون جادا هذا التسوييف سبحانه الله يظلف الهمة حتى بعد ذلك يترك الانسان ما كان قد عزم عليه الشاهد يقول فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو. اي بعدوا عني الان - [00:13:29](#)

يقول فهممت ان ارتحل فادركهم. انظروا الى الشيطان يضعف همة الانسان يقول فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت. ثم لم يقدر ذلك لي يقول فطفقت اذا خرجت في الناس - [00:13:53](#)

بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الله اكبر يقول بعد ما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم اطلع الى الشارع اخرج الى الشارع في المدينة - [00:14:12](#)

يقول ما ارى اسوة كل الطيبين كلهم قد خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء - [00:14:26](#)

مصابة يقول لا ارى في الطريق في مدينة في شوارع المدينة في سككها في المسجد الا رجلا متهمنا بنفاق او رجلا اعمى او رجلا مريضا او رجلا فقيرا ما استطاع الخروج او رجل امره النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج وانا ما فيني اي شيء - [00:14:41](#)

فكان هذا مما يقتله قتلا رضي الله عنه وارضاه. يقول ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا كعب بن مالك هذا شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:00](#)

هو وحسان عبد الله بن رواحة يقول ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا. يعني لما وصل النبي الى تبوك ذكرني. طبعا ما علم الغيب هو اخبره - [00:15:13](#)

رضي الله عنه فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك؟ اين كعبك ما ارى ما فعل كعب ابن مالك يقول فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله - [00:15:22](#)

حبسه برداه والنظر في عطفه يعني ما يريد التعب فقام معاذ بن جبل فقال بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ان الله اعلم عذرا معه - [00:15:36](#)

يقول فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب يعني من بعيد يأتي قادم من بعيد يقول فقال رسول الله كن ابا خيثمة. يقول فاذا هو ابو خيثم الانصاري - [00:15:54](#)

وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قصة يعني ليس هذا مجالها. الشاهد فقال كعب ابن مالك فلما بلغني ان رسول الله يقول قد توجه قافلا يعني رجع من تبوك صلاة الله وسلم عليه في الطريق - [00:16:09](#)

يقول حضرني بتي بئس الحزن قل حضرني الحزن الان ايش اعمل؟ ماذا اقول؟ لماذا اعتذر يقول فطفقت اتذكر الكذب واقول بم اخرج من سخطه غدا؟ يعني من سخط النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:27](#)

واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي يعني يسأل زوجته يسأل ولده يسأل اه قريبة اذا كان من مرضى او من الضعفاء. ماذا اقول؟

ماذا افعل؟ كيف اواجه النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:16:45

يقول فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما يعني قرب دخوله صلاة العصر يقول زاح عني الباطل وضحت لي الرؤية الان تماما حتى عرفته - 00:16:59

اني لن انجو منه بشيء ابدأ. يعني من الكذب فاجمعت صدقه يعني يقول عذمت على ان اقول الصدق ما عندي علم يقول وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما يعني الصبح سيدخل علينا - 00:17:14

وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين هذه سنته صلوات الله انه اذا دخل من سفر على طول الى المسجد فيصلي ركعتين صلوات الله وسلامه عليه يقول ثم جلس للناس اي بعد ان صلى ركعتين - 00:17:32

يقول فلما فعل ذلك اي صلى ركعتين وجلس جاءه المنافقون المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له. يقول وكانوا بضعة وثمانين رجلا كل واحد يأتي انا مريض انا ما علمت انا ما دريت انا ويعتذرون للنبي صلى الله عليه وسلم يقول فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نيتهم ما قبل منه مريض - 00:17:46

صدقناه وانت ما دريت ماشي وانت ما كان عندي شيء اخرج به ما وهكذا يقبل منه صلاة ما اعلنوه يقول وبايعهم واستغفر لهم صلوات الله ووكل سرائرهم الى الله. يعني استغفروا لهم بناء على انهم صادقون فيما يقولون - 00:18:13

يقول حتى جئت فلما سلمت عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول تبسم تبسم المغضب سامة لكن فيها غضب يقول ثم قال تعال يقول فجئت امشي حتى جلست بين يديه. الله اكبر - 00:18:31

يعني يحاول كل واحد منا الان ان يضع نفسه مكان كعب بن مالك كيف يكون شعوره ماذا يختلج في صدره كيف تكون نظرات الناس اليه كيف سيكون تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معه - 00:18:50

الوضع يعني حرج جدا حقيقة يقول كابن مالك فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ما ادري ماذا وجدت معنا؟ ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك يعني - 00:19:07

عندك بعير تسير عليه قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ما عندي مشكلة ترى انا يعني عندي لباقة وعندي استطيع ان اخرج باي عذر - 00:19:24

ولقد اعطيت جدلا هنا رجل صاحب جدل يستطيع اني افلت منها باي طريقة ما ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني كما رضيت عن اولئك ليوشكن الله ان يسخطك علي. القضية ليست بيني وبينك - 00:19:45

فقط انما هو الله جل وعلا ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه يعني تغضب علي فيه اني لارجو فيه عقيب الله يعني قضية ما ابي انا ارضيك الان ويسخط علي الله ثم يسخطك علي - 00:20:10

الاحب الي ان اسخطك الان علي ولكن يرضى الله عني ثم بعد ذلك يرضيك عني والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه - 00:20:35

ما عندنا ابدأ فقال صلوات الله وسلامه اما هذا فقد صدق وهذه علامة يعني اجابة غير مباشرة يعني النبي يقول وغيره من اولئك كذبوا الذي اعتذروا كذاب هذا الذي صدق يقول اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك - 00:20:53

يقول فقلت وسار رجال من بني سلمة فاتبعوني اني اتوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا اول مرة تدير لقد عجزت في ان تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله

عليه وسلم لك - 00:21:18

يعني يلومونه على الصدق لماذا قلت كان اعتذرت باي عذر عندك انت حسنات مثل الجبال سابقة اعتذر اي عذر ويستغفر لك يا رسول الله خلاص وتاكل شيء قال كابن مالك - 00:21:45

فوالله ما زالوا يؤنبوني يعني يلوموني الا ما فعلت حتى اردت ان ارجع الى رسول فاكذب نفسي يعني من كثر ما ضغطوا علي يقول كدت ارجع واقول لا يا رسول انا معذور لا لا كنت مريض لا كنت آ ما عندي مال لا وهكذا يعتذر يقول حتى كدت - 00:22:02

ان ارجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي يقول ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد؟ يعني انا لوحدي اللي هكذا
وضعي ولكل الناس اعتذروا للرسول صلى الله عليه وسلم وقبل منهم - [00:22:22](#)

قالوا نعم معك الحق لقيه معك رجلا يعني نفس ما فعلت انت فعل رجلان قال مثل ما قلت فقييل لهما مثل ما قيل لك قلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع - [00:22:36](#)

وهلال ابن امية يقول فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكره ما لي. يعني ارتحت شوية ليس وحدي ان
معي رجلان صالحان يقول هنا يبدأ الابتلاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا - [00:22:55](#)

ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه يقول فاجتنبنا الناس النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يكلم هؤلاء الثلاثة مع انه ما نهى ان يكلم
المنافقون مع ان المنافقين جمعوا الشر من ثلاثة اوجه - [00:23:20](#)

الوجه الاول انهم كهؤلاء تخلفوا بدون عذر. لوجد انهم منافقون الوجه الثالث انهم كذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم مع هذا ما نهى عن
كلامه وانما نهى عن كلام هؤلاء الثلاثة. لماذا - [00:23:39](#)

قال اهل العلم بان الهجر علاج. يعني لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يهجروا الثلاثة. الهجر علاج وينفع مع المؤمن ولا ينفع
مع المنافق فذنب المنافق اعظم من ان ينفع معه الهجر - [00:23:55](#)

فهذا الهجر نوع من العلاج لا ينفع مع المنافقون ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ترك المنافقين ولم يأمر بهجرهم وانما امر بهذا هجر
هؤلاء ليعالج ما وقع منهم من ذنب - [00:24:12](#)

يقول ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه يقول فاجتنبنا الناس قلنا السبعة
ربطوا انفسهم بالسارية فعفا الله عنهم بقي هؤلاء الثلاثة - [00:24:23](#)

يقول فاجتنبنا الناس قال وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض. الله اكبر والناس ما هم ناسنا ليس صاحبي الذي يعرفه ما
ينظرون الينا ما يبتسمون في وجوهنا لا يكلمونا يقول حتى ظننت شعرت ان حتى الارض هذي ما هي ارضي لا تكلمني ولا تريدني
حتى - [00:24:37](#)

الارض التي انا امشي عليها يقول حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف يقول فلبسنا على ذلك خمسين ليلة
الله اكبر فهمتيني؟ لا من الله تبارك وتعالى - [00:25:01](#)

يقول فاما صاحبي يعني مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية يقول اما صاحبي فاستكانا وقعدا في بيوتهما فكان الضعف والخضوع
يقول وقعدا في بيوتهم يبكيان مما وقع يقول واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم - [00:25:19](#)

يعني الثلاثة اشد الثلاثة فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وهذا فيه يعني نبه عليه ابن القيم رحمه الله
تعالى ان هذا فيه ان الهجر من هجر يجوز له ان يترك الجماعة صلاة الجماعة لان هؤلاء او هذين الشخصين - [00:25:43](#)

ترك صلاة الجماعة لاجل الهجر يقول فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد يقول واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برب السلام؟ ام لا - [00:26:02](#)

يقول ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر وانا اصلي يعني طالع التفاتة بسيطة يعني بعيني هل ينظر الي ام لا يقول فاذا اقبلت على
صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني لاحظ هذا يقول فيه - [00:26:21](#)

يقول حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين تعبت خمسين ليلة امرهم ان يهجرونا يقول المهم خلال هاي الفترة مرت علي فترة
تعبت من هجر الناس لي يقول مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة - [00:26:38](#)

وهو ابن عمي دخلت عليه من الجدار يقول هو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه يقول فوالله مارد علي السلام مارد عليه
السلام لانه امر الناس الا يكلمونا فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله - [00:26:59](#)

قال فسكت مارد علي عدت فناشدت فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم الرسول امرنا الا نكلمك ولا نستطيع ان نكلمك ابدا
يقول ففاضت عيناي. اكيد وتوليت حتى سورة الجدار. رجعت مرة ثانية - [00:27:26](#)

صعب جدا لكن هذه التربية هذا التهذيب يربي الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه صلوات الله وسلامه عليه يقول فبين انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام - [00:27:51](#)

يا فلاح من فلاح اهل الشام يقول ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك يسأل عني قال فطفق الناس يشيرون له اليه. فما يتكلم معي - [00:28:09](#)

يقول حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتباً لتعرف الكتاب والقراءة جاءني الخطاب مكتوب من ملك غسان اي نصراني يقول فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:28:24](#)

ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة فالحق بنا نواسك تعال عندنا نحن نكرمك اذا كان صاحبك قد جفاك تعال عندنا نحن نواسيك ونكرمك قال فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء - [00:28:51](#)

يقول فتيممت بها التنور فسجرتها جنح احرقتها حرقت هذه الورقة هذا المكتوب يقول ابن القيم وهذا فيه المبادرة الى اتلاف ما يخشى منه الفساد والمضرة في الدين يعني بعض الناس قد تكون عنده مثلا مجلات خلیعة او قصص - [00:29:14](#)

او افلام او غير ذاهب وكان قد تاب الى الله تبارك ببقیها عنده ما يتلفها مباشرة وانما يمتنع فقط من رؤيتها هذا قد يأتيه يوم يضعف فيرجع لذلك يبادر الانسان الى اتلاف هذه - [00:29:36](#)

الامور حتى يسلم له دينه يقول حتى اذا مضت اربعون من الخمسين الرسول امر ان يتركونا خمسين يوما. يقول مضى اربعون يوما من الخمسين يقول واستلبس الوحي يتأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:50](#)

يقول اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك يأمرك ان تعتزل امرأتك الان زيادة انت الان اربعين ليلة ما تكلم زوجتك معك؟ قلت لا الان حتى زوجتك اتركها - [00:30:11](#)

دعها تذهب الى اهلها يأمرك ان تعتزل امرأتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل؟ شف الاستجابة. يعني لو قال له طلقها يطلقها ما عنده مانع ابدا لانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه كله وحي من الله تبارك وتعالى - [00:30:32](#)

قال اطلقها ام ماذا افعل؟ قال لا. بل اعتزلها ما قال طلقها. قال اعتزلها فلا تقربنها قال فارسل الى صاحبيه بمثل ذلك يعني ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى هلال والى - [00:30:51](#)

مرارة بنفس هذا الكلام قال فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر صبر عجيب يقول فجاءت امرأة هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله - [00:31:09](#)

ان هلال ابن امية شيخ ضائع ليس له خادم ضعيف ما يستطيع يخدم نفسه. فهل تكره ان اخدمه؟ قال لا ولكن لا يقربنك اخدميه لكن لا لا يجامعك فقالت فانه والله ما به حركة الى شيء ما يستطيع يجامع اصلا - [00:31:28](#)

والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومي هذا. ما عنده ذا كل يوم يبكي ما هو وقت جماع ما هو حول جماع يعني يقول كعب بن مالك فقال لي بعض اهلي - [00:31:49](#)

لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ابن امية ان تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما يدريني ماذا يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:02](#)

اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب ما عندي اي مشكلة انا قال فلبثت بذلك عشر ليال يعبدون امرأة فتمت الخمسون يقول فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا اين نهى النبي عن كلامنا - [00:32:15](#)

قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة ثم على ظهر بيت من بيوتنا يعني ما حضر الجماعة وانما صلى على ظهر البيت يقول فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا - [00:32:37](#)

قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت الله اكبر يقول سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يعني صعد على سلع جبل سلع. يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر - [00:32:57](#)

يقول فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج وهذا فيه من سئل جاءه الخبر يفرحه يسجد لله تبارك وتعالى شكرا يقول فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا اي اخبر الله الناس بتوبة الله علينا - [00:33:22](#)

قيل صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا يقول فذهب قبل صاحبي مبشرون يعني الى هلال والى مرارة وركض رجل الي فرسا اي ركب على فرس وجاءني مسرعا يقول وسعى ساع من اسلم قبلي. يعني واحد يجري - [00:33:44](#)

نحوي واوفى الجبل يقول فكان الصوت اسرع من الفرس يعني واحد ركب الفرس هناك عنوانك حتى يبشروه. واحد لا صعد على الجبل وصاح ابشر يا كعب ابن مالك فكان الصوت يقول اسرع - [00:34:06](#)

من الحصان من الخيل وان يبين لنا ايضا فرح الصحابة رضي الله عنهم بتوبة الله تبارك وتعالى على كعب واصحابه الشاهد يقول فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني يقول نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته - [00:34:23](#)

وهذا يعني دليل البشارة اللي احنا نسميها البشارة الانسان اذا جاءك بخبر يفرحك تعطيه البشارة يقول والله ما املك غيرهما يومئذ لكن من شدة الفرح اعطاه ثوبين يقول واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم. الله اكبر - [00:34:47](#)

الرسول هو الذي يعاقبه وهو الذي يأمر بهجرانه ويأمر الناس ان لا يكلمه ويأمر امرأته ان تعتزله ويعاقبه صلوات الله عليه ثم بعد ذلك بعد ان تاب الله عليه او - [00:35:10](#)

اول ما يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حب شديد لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه طيب يقول فانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا اي يبشرونني - [00:35:20](#)

فيباركونني يهنئونني بالتوبة ويقولون بتهنئك توبة الله عليك. يعني هنيئا لك توبة الله عليك يقول حتى دخلت المسجد مو حولهم هو يبي الرسول صلى الله عليه وسلم يريد نبي الله صلوات الله وسلامه عليه يقول حتى دخلت المسجد - [00:35:41](#)

فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره. يعني غير طلحة هو الذي قام لي. يقول فكان كعب لا ينساها لطلحة - [00:36:00](#)

قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عندك يا رسول الله؟ يعني هذي التوبة من عندك انت؟ ام من عند الله؟ فقال لا بل من عند الله - [00:36:21](#)

يقول كعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كأن وجهه قطعة قمر صلوات الله وسلامه نقول وكنا نعرف ذلك اي من وجهه صلوات وسلام يقول فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله - [00:36:47](#)

ان من توبتي ان انخلع من ما لي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله وسلامه امسك بعض مالك فهو خير لك قال فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقط - [00:37:04](#)

قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبة الا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا احسن مما ابلاني الله - [00:37:22](#)

ابدا لا اقول الا الصدق رضي الله عنه وارضاه يقول والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي - [00:37:45](#)

قال فانزل الله تبارك وتعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول - [00:38:05](#)

الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبتة فاهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما فقال لاحد وقال الله سيحلفون بالله لكم - [00:38:23](#)

سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم. فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ايرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم - [00:38:39](#)

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما فخلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا - [00:39:25](#)

عن من حلف له واعتذر اليه فقبل منه يعني خلفوا اي خلفهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذه هي الايات وهي قول الله تبارك وتعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة - [00:39:43](#)

العسرة الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد. من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق اقم منهم ثم تاب عليهم. انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثالث اذت الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - [00:40:07](#)

ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا وكونوا مع الصادقين - [00:40:39](#)

هذه الايات انزلها الله تبارك وتعالى في اولئك القوم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأخروا عند الخروج معه صلوات الله وسلامه عليه. هذه الغزوة الا وهي غزوة تبوك هي اخر غزوات النبي - [00:41:14](#)

صلى الله عليه وسلم وقد ساق لنا شاعر النبي صلوات الله وسلامه عليه وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه قصيدة فاذكروا غزوات النبي صلوات الله وسلامه عليه. يمدح فيها الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول - [00:41:35](#)

حسان الست خير معد كلها نفرا ومعشرا ان هموا عموا وان حصلوا قوم هم شهدوا بدرا اجمعهم مع الرسول فما الوا وما خذلوا وبايعوه فلم ينكت به احد منهم ولم يكفي - [00:41:53](#)

دخلوا ويوم صبحهم بالشعب من احد ضرب رصين كحر النار مشتعل ويوم ذي قرد يوم استثار بهم على الجياد فما خانوا وما نكلوا وذا العشيرة جاسوها بخيلهم مع الرسول عليها البيض والاسلوب - [00:42:15](#)

ويوم ودانا اجلوا اهلهم رقصا بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل وليلة طلبوا فيها عدوهم لله والله يجزيهم بما عملوا وليلة بحنين جالدوا معه فيها يعلمهم في الحرب اذ نهلوا وغزوة يوم نجد ثم كان - [00:42:40](#)

مع الرسول بها الاسلاب والنفل وغزوة القاع فرقنا العدو به كما يفرق دون المشرب الرسل ويوم بويح كانوا اهل بيعته على الجلاذ فاسوه وما عدلوا وغزوة الفتح كانوا في سرية - [00:43:06](#)

فما طاشوا وما عجلوا ويوم خيبر كانوا في كتيبته يمشون كلهم مستبسل بطل بابيض ترعش في الايمان عارية تعوج بالضرب احيانا وتعتدل ويوم سار رسول الله محتسبا الى تبوك وهم راياته الاول. وساسة الحرب ان حرب بدت له - [00:43:27](#)

هم حتى بدا لهم الاقبال فالقفل اولئك القوم. انصار النبي وهم قومي اصيروا حين اتصل ماتوا كراما ولم تنكت عهودهم وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا - [00:43:58](#)